

مختصر ابن كثير

55 - ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم

عقيم .

- 56 - الملك يومئذ يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم .

- 57 - والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين .

يقول تعالى مخبرا عن الكفار أنهم لا يزالون في { مرية } أي في شك وريب من هذا القرآن

قاله ابن جريج واختاره ابن جرير وقال سعيد بن جبير وابن زيد { منه } أي مما ألقى

الشیطان { حتى تأتيهم الساعة بغتة } قال مجاهد : فجأة وقال قتادة : { بغتة } بغت القوم

أمره { وما أخذ } قوما إلا عند سكرتهم وعرثهم ونعمتهم فلا تغتروا به إنه لا يغتر به {

إلا القوم الفاسقون وقوله : { أو يأتيهم عذاب يوم عقيم } قال ابن أبي كعب : هو يوم بدر

وقال عكرمة ومجاهد : هو يوم القيامة لا ليل له وهذا القول هو الصحيح وإن كان يوم بدر من

جملة ما أوعدوا به لكن هذا هو المراد ولهذا قال : { الملك يومئذ يحكم بينهم } كقوله

: { مالك يوم الدين } وقوله : { الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا

{ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات } أي آمنت قلوبهم وصدقوا به { ورسوله وعملوا بمقتضى

ما علموا مع توافق قلوبهم وأقوالهم } في جنات النعيم { أي لهم النعيم المقيم الذي لا

يحول ولا يزول ولا يبيد } والذين كفروا وكذبوا بآياتنا { أي كفرت قلوبهم بالحق ووجدته

وكذبوا به وخالفوا الرسل واستكبروا عن اتباعهم } فأولئك لهم عذاب مهين { أي مقابلة

استكبارهم وإبائهم عن الحق كقوله تعالى : { إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم

داخرين } أي صاغرين